

(٣)

السُّبُوتَةُ وَالسُّقُوطُ

(١) مرثية

كنا ضحكنا عندما قالوا لنا : كيف الصمود ؟
شمخوا بانف غاضب كطوابق القصر العتيد
كنا عبيد

من يرفع العين الغيبة فوق حاجبه البليد !
ماذا نرى .. وأمامنا أعلى جدار من جليد
كنا شخوص رواية في مسرح الفن العبيط
كنا كحيتان المحيط

كنا نمثل قاع افكار السقوط
فالبحر يغري بالصعود وبالهبوط -

ذر الرماد على العيون
ما كان بالشيء الجديد
كنا تعودنا على أقوالهم
كانوا حثالات تخدر حسنا الشفاف من امثالهم

لكنما النبأ السعيد
لكنما الشيء الجديد
قد جاءنا من عطبره
في يوم معركة الصمود
انا قد ولدت على ضفاف العطبره
اولى المدائن في طريق المعركه
ارض الشهيد
ومدينة (النار والحديد)
قد علمتنا قسوة العيش الصمود
في وجه طاغية عنيد
الطفل يولد كارها
ويموت غصاً فارها
في حر ايام النضال
في المهدي يلتقط السعال

ايام (سلام وقاسم) (١)
في زمان جماعة قد ألهمت ظهر المحاكم
انا جئت نبضا ثائرا في عرق أمتنا يقاوم
قد جئت طفلا شاحب القسما مجتدا وصارم
ومنذ ان فارقت - طفلا - بطن امي جئت نادم
ولقد حبوت ... وقد مشيت .. وقد نطقت
وقد تركت بكل منعطف معالم
من قصة الجيل الذي ما زال في صبر يقاوم
لم أمجد في حياتي اسم حاكم
لم اقف بالشعر ممتدحا به سلطان حاكم
لم اقف في حضرة الزعماء التقط الدراهم
او أحوم على الولايم
لم اكن يوما من الايام في شعري مسالم
كان شعري جذوة تجت اعماق الجرائم
كان دقاق طبول ايقظت في الليل حالم

(١) نقابيان من قادة الحركة العمالية في عظيمه في بداية الاربعينيات

كان يقتسم الغنائم
كان شعري من لهيب النار حارق
كان حبلا في المشانق
قد تدلى منه سفاح منافق
اخرس الشهوات مقضوح مراهق
كان سارق
اي رجل لم يكن بالأمس سارق
كان كل العهد سارق .

٢٥ يونيو ١٩٦٩